

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَعْرِفَ مَفْهُومَ الصَّبْرِ .
2. أَنْ أَسْتَخْلَصَ أَنْوَاعَ الصَّبْرِ وَثَمَرَاتِهِ .
3. أَنْ أَحْرِصَ عَلَى التَّحَلِّيِ بِالصَّبْرِ .

تَمْهِيدٌ

يَتَعَرَّضُ النَّاسُ فِي حَيَاتِهِمْ لِابْتِلَاءَاتٍ وَشِدَائِدٍ كَثِيرَةٍ، وَتَخْتَلِفُ رُدُودُ أَفْعَالِهِمْ تَجَاهَهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْزَعُ وَيَيَاسُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحَلَّى بِالصَّبْرِ؛ فَيَنَالُ رِضَا اللَّهِ وَيُحَقِّقُ النَّجَاحَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَمَا مَفْهُومُ الصَّبْرِ؟ وَمَا أَنْوَاعُهُ؟ وَمَا فَضْلُهُ وَثَمَرَاتُهُ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

– قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ بَلَّسَوْتَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ، أَمْرًا بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: 18]

– قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ أَقْلًا بِالصَّلَاةِ وَاصْصَبِرْ عَلَيْنَا﴾ [طه: 131]

– قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٤﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿١٥٥﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَخُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: 154-156]

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبْرًا، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» [صحيح البخاري]

الْفَهْم

استخلاص المضامين:

1. بِمَ وَاجَهَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقْدَانَ ابْنِهِ يُوسُفَ؟
2. اسْتَخْرِجْ مِنَ الْآيَاتِ أَنْوَاعَ الصَّبْرِ.
3. اسْتَخْرِجْ مِنَ الْحَدِيثِ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرَاتِ الصَّبْرِ.

الشرح:

- سَوَّلَتْ لَكُمْ: زَيَّنَتْ لَكُمْ.
- فَصَبْرٌ جَمِيلٌ: الصَّبْرُ الْجَمِيلُ هُوَ أَنْ يَكُونَ بِلَا شَكْوَى لِلنَّاسِ.
- اصْطَبِرْ: تَعْنِي الصَّبْرَ الشَّدِيدَ وَالْمُسْتَمِرَّ دُونَ تَهَاوُنٍ أَوْ انْقِطَاعٍ.
- بِحَبِيبَتَيْهِ: عَيْنَيْهِ.

التحليل

يَشْتَمِلُ هَذَا الدَّرْسُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَحَاوِرَ:

أولاً: تعريف الصبر

الصَّبْرُ لُغَةً ضِدُّ الْجَزَعِ. وَاصْطِلَاحًا: خُلُقٌ يَصُدُّ عَنْ قُدْرَةِ الْعَبْدِ عَلَى تَحْمُلِ الشَّدَائِدِ بِحَبْسِ النَّفْسِ عَلَى أَوَامِرِ اللَّهِ، وَحَبْسِهَا عَلَى تَرْكِ مَعْصِيَتِهِ، وَحَبْسِهَا عَلَى تَحْمُلِ أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلِمَةِ فَلَا تَتَسَخَّطُ مِنْهَا وَلَا تَعْتَرِضُ عَلَيْهَا.

ثانيًا: أنواع الصبر

- **الصبر على الطاعات:** وهو القدرة على تحمل المشقة في أداء العبادات والطاعات، مثل الصلاة، والصوم، والزكاة، وغيرها من الطاعات. ويحتاج الإنسان إلى الصبر للمواظبة على هذه العبادات والالتزام بها.

- **الصبر عن المعاصي:** وهو الامتناع عن ارتكاب الذنوب والمعاصي، وضبط النفس عن الشهوات المحرمة خوفاً من الله تعالى.

- **الصبر على الابتلاءات والمصائب** مثل المرض، والفقر، وفقدان الأحباب، وغيرها مما يجب على المسلم أن يقابله بالصبر والرضا بقضاء الله وقدره.

ثالثًا: فضل الصبر وثمراته

لِلصَّبْرِ فَضْلٌ كَبِيرٌ وَثَمَرَاتٌ عَدِيدَةٌ، مِنْهَا:

- **رضا الله تعالى ومعيته،** فالصابر ينال رضا الله تعالى ومعيته. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة 152]

- **محبة الله تعالى،** الصابر ينال محبة الله. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران 146].

- **الثواب العظيم والأجر الجزيل،** يُضَاعَفُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَ عِبَادِهِ الصَّابِرِينَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوقِىُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر 11].

- **دخول الجنة،** وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّعِيمِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاءُ بِغَيْرِ غَرَبٍ﴾ [الانسان 12] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِيهِ فَصَبْرٌ، عَوَّضْتُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» [صحيح البخاري].

التَّقْوِيمُ

1. أُعْرِفُ الصَّبْرَ بِأُسْلُوبِي الْخَاصِّ .
2. أَحَدِّدُ نَوْعَ الصَّبْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: 16].
3. أُبَيِّنُ كَيْفَ أَتَصَرَّفُ عِنْدَ نَزُولِ الشَّدَائِدِ وَالِابْتِلَاءَاتِ .

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

يُوَاجِهُهُ تَلْمِيزٌ صُعُوبَةً فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، رَغَمَ مُحَاوَلَاتِهِ الْعَدِيدَةِ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ مُسَايَرَةِ أَقْرَانِهِ فِي الْمَدْرَسَةِ؛ مَا جَعَلَهُ يَشْعُرُ بِالْيَأْسِ وَالْإِحْبَاطِ . نَصَحَهُ الْمُحَفِّظُ بِالتَّحَلِّيِ بِالصَّبْرِ وَالِاسْتِمْرَارِ فِي الْمُحَاوَلَةِ . كَمَا طَلَبَ مِنْهُ فَقِيهِ الْمَدْرَسَةِ أَنْ يُخَصِّصَ وَقْتًا يَوْمِيًّا لَتَعَهُدِ الْمُحَفُّوظِ الْقَدِيمِ . وَبَعْدَ سَنَةٍ مِنَ الْاجْتِهَادِ وَالْمُثَابَرَةِ ، بَدَأَ الطَّالِبُ يَتَحَسَّنُ تَدْرِيجِيًّا ، وَحَقَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ نَتَائِجَ مُتَازَةً فِي الْحِفْظِ .

1. مَا الْمَشْكَلَةُ الَّتِي وَاجَهَتْ التَّلْمِيزَ؟ وَبِمَ شَعَرَ بَعْدَ الْمُحَاوَلَاتِ الْمُتَكَرِّرَةِ؟
2. مَا سَبَبُ نَجَاحِ التَّلْمِيزِ وَتَحْقِيقِهِ لِلنَّتَائِجِ الْجَيِّدَةِ؟ وَمَاذَا تَسْتَفِيدُ مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ؟

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَحْفَظُ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي .
2. أَبْحَثُ عَنْ مَعْنَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ .